الجهل والقبيح جاهل بل الجاهل هو المتصف بالجهل لا الخالق به ولا
يلزم من خلق الشيء الاتصاف به فلا يلزمه ما ذكره النظام واستدلال
آخر للنظام انه تع لا يقدر على خلق الجهل والفعل القبيح فلو انه لو
قدر على الفعل القبيح لكانت قدرته عليه اما مع العلم بقبحه او بدونه
والاول سفه والثاني جهل وكلاهما نقص يجب تنزيه الله تع عنه
والجواب انه لا قبح بالنسبة الى الله تع فان الكل ملكه فله ان يتصرف
فيه على اي وجه اراد وان سلم قبح الفعل بالتعيين اما الله تع فغايته
عدم الفعل لوجود الصارف والمانع وهو القبح وذلك لا ينافي
القدرة عليه والبلخي انه تع لا يقدر على مثل مقدور العبد كالصوم والصلاة
واستدل البلخي على ذلك بانه لو قدر على مثل مقدور العبد لزم ان يكون
العبد مماثلة له تع وقد ثبت انه لا يماثله شيء من الموجودات والجواب
عنه انا لا نسلم انه يلزم من ذلك ان يكون العبد مماثلا له تع في القدرة
لان الله تع ازلية قديمة وقدرة العبد حادثة زايلة بل مجرد الجهة
فلا يكون مماثلا له تع واستدل البلخي بوجه آخر على انه تع لا يقدر
على مثل مقدور العبد فلو انه لو قدر عليه لكان فعله تع اما طاعة
مشتملة على مشقة او سفه مصلحة او معصية مشتملة على مفسدة
او سفه خاليا عنهما او مشتملا عليهما وليس منهما كما ان فعل العبد
كذلك

كذلك والكل محرم على الله تع فلا يكون قادرا على مثل مقدور العبد
والجواب ان الذي ما ذكرتم نحوها من صفات الافعال اعتبارات
تعرض بالفعل بالنسبة الينا وصدورها منا بحسب مقصدنا ودواعينا
واما فعله تع فمنزه عن هذه الاعتبارات فجاز ان يصدر عنه مثل
فعل العبد مجردا عنها وان الاختلاف بينهما في العوارض لا ينافي
التماثل في الماهية وعامة المعتزلة انه تع لا يقدر على مثل نفس مقدور
العبد كتحريك اليد والرجل والاكراه واستدل المعتزلة على ذلك بان
المقدور الواحد لا يدخل تحت القدرتين قدرة الله تع وقدرة العبد
واجيب بانه يجوز ان يدخل المقدور الواحد تحت القدرتين اذا
اختلف الجهة وههنا كذلك فان المقدور الواحد يدخل تحت قدرة
الله تع خلقا وتحت قدرة العبد كسبا لا خلقا لانه لا خالق الا هو
ولا رازق الا هو وغير ذلك **وله صفات** لما ثبت من انه عالم
قادر حي الى غير ذلك ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زائد على
مفهوم الواجب هذا مسلم لكنه لا يستلزم كون ذلك المعنى صفة حقيقية
لذات الواجب كما ادعاه اهل السنة فان الواجب جود كما ان الواحد
ونحوهما يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب فلا ترادف بينهما
مع انه ليس بصفة حقيقية بل الوجود وصف اعتباري وكذا الوحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)